التَّارِيخُ: 22.09.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا رَسُولًا.

مَوْلِدُ النَّبِيِّ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ الْقَادِمِ الَّتِي تَسْبِقُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ هِيَ لَيْلَةُ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَهِيَ اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي شَرَّفَنَا فِيهَا سَيِّدُ الْخَلْقِ الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنَا وَجَعَلَنَا نَشْهَدُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَرَّةً أُخْرَى. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ فَهُوَ الَّذِي كَرَّمَنَا بِأَنَّ كُنَّا مِنْ أُمَّتِهِ. وَمُنْذُ الْآنَ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا لَيْلَةً مُبَارَكَةً عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا فِي بِدَايَةِ الْخُطْبَةِ: **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا."**[1]

وَفِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الَّذِي قَرَأْتُهُ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا."**[2]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَقَدْ شَرَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْأَرْضَ فِي زَمَنٍ مَاتَتْ فِيهِ الرَّحْمَةُ فِي الْقُلُوبِ وَانْعَدَمَتْ فِيهِ الشَّفَقَةُ فِي الضَّمَائِرِ. وَبِقُدُومِهِ أُحْيِيَتْ الْقُلُوبُ الْقَاحِلَةُ. وَأَصْبَحَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَادِيًا لِلْإِنْسَانِيَّةِ الْغَارِقَةِ فِي دَوَّامَةِ الْجَهْلِ وَأَمَلًا لِلْقُلُوبِ الْيَائِسَةِ. فَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.

وَقَدْ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى أَنْ يَكُونُوا عِبَادًا لِلَّهِ وَحْدَهُ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْأُخُوَّةِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. وَقَدْ عَلَّمَ الْإِنْسَانِيَّةَ الْإِيمَانَ وَالِاسْتِقَامَةَ ضِدَّ الشِّرْكِ، وَالْحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي وَجْهِ الظُّلْمِ، وَالْمَعْرِفَةَ وَالْحِكْمَةَ أَمَامَ الْجَهْلِ، وَالرَّحْمَةَ وَالشَّفَقَةَ بِوَجْهِ الْعُنْفِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَبْلَغَنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَانَ يَعِيشُهُ وَيُعَلِّمُهُ بِكَافَّةِ الطُّرُقِ. وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ هِيَ تَجْسِيدٌ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ مُتَكَامِلَانِ، لَا يُمْكِنُ فَصْلُهُمَا عَنْ بَعْضِهِمَا الْبَعْضِ. وَلَا يُمْكِنُ فَهْمُ الْإِسْلَامِ أَوْ عَيْشُهُ بِدُونِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ اتِّبَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلَا يُمْكِنُنَا نَيْلُ مَحَبَّةِ خَالِقِنَا إِلَّا بِطَاعَةِ نَبِيِّنَا. فَالْآيَةُ الْقُرْآنِيَّةُ " **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**"[3] وَاضِحَةٌ جِدًّا فِي هَذَا الشَّأْنِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

فَلْيَكُنِ الْمَوْلِدُ النَّبَوِيُّ فُرْصَةً عَظِيمَةً نَتَّخِذُهَا لِإِعَادَةِ النَّظَرِ لِحَيَاتِنَا. وَلِنَسْعَى جَاهِدِينَ لِجَعْلِ الْمَبَادِئِ الْوَاهِبَةِ لِلْحَيَاةِ الَّتِي قَدَّمَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْبَشَرِيَّةِ سَائِدَةً فِي بُيُوتِنَا وَأَمَاكِنِ عَمَلِنَا وَمُحِيطِنَا وَفِي عَلَاقَاتِنَا الْإِنْسَانِيَّةِ. وَلْنَكُنْ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْتَلِئَ دُنْيَانَا بِالسَّلَامِ وَلْتَكُونَ آخِرَتُنَا الْجَنَّةَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

فِي هَذَا الْعَامِ، وَكَمَا فِي كُلِّ عَامٍ، سَنَحْتَفِلُ بِالْأُسْبُوعِ الَّذِي يَتَضَمَّنُ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بِاعْتِبَارِهِ أُسْبُوعَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ. وَقَدْ حَدَّدَتْ رِئَاسَةُ الشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ لِهَذَا الْعَامِ مَوْضُوعَ أُسْبُوعِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ لِيَكُونَ "نَبِيُّنَا، الْإِيمَانُ وَالِاسْتِقَامَةُ". وَسَنُحَاوِلُ مِنْ خِلَالِ الْبَرَامِجِ الَّتِي سَنُنَفِّذُهَا خِلَالَ أُسْبُوعِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ شَرْحَ حَيَاةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُثْلَى لِجَمِيعِ شَرَائِحِ مُجْتَمَعِنَا، وَخَاصَّةً الْأَطْفَالِ وَالشَّبَابِ. وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْلِبَ أُسْبُوعَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَيْرَ لِأُمَّتِنَا الْحَبِيبَةِ وَلِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْإِنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ.

---

[1] سُورَةُ الْأَحْزَابِ، 33/45-46.

[2] مَسْنَدُ أَحْمَد، الجزء الأول، 208.

[3] سُورَةُ اٰلِ عِمْرَانَ، 3/31.